Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مأساته في كون المرحلة التي يعيشها توقفاً عن استكمال ورشة البناء، إنها مرحلة الفراغ الجديب في الفهم الحضاري لتاريخ الشعوب:

«أجدادنا التاركون أيديهم تحت الأهرام والرافعون حجارة بعلبك على أكتافهم، واحد غرق في البحر، وواحد نقدته طيور السماء، وآخر دفن في الصحراء، ولم نرث عنهم غير عاهة في الكتف»[1].

ويقوم قتال بين المرحلة والبطل المخلص، فهي مهزومة واهية والبطل الطالع عات له القدرة على تغيير طبيعتها:

«ويوم مولدي قامت ريح عاتية وسقط مطر غضوب، فتفتحت حجارة الأصنام، وتشردت قطعان القبائل، وانتعل الذهب أحذية»[2].

وبدورها المرحلة تعود لتنتصر عليه، وفي انتصارها انتصار الثنائية على التكاملية، انتصار الرؤية على الرؤيا، انتصار الواقع على الحلم، الحقيقة على الخيال:

«قتلوه لأنه يحب صهيل الخيول. . . . ولأنه يغازل البحر. . . ولأنه يطرب لحركة الطيور. . .»[3].

فيغضب البطل انتقاماً لأبيه الذي هو نفسه، هو نفسه لأنه لم يكتمل بعد: عندما يهرب الأب من ذاته يصير ابناً وعندما يعود الأب إلى ذاته يولد من ابنه، وهكذا يصير الابن أب أبيه. البطل يعي عجزه لعدم اكتماله فكون انتقامه على يد قوة البطل الآتي، البطل بالقوة. . . ذلك بانتظار انتهائه بطلاً بالفعل:

«والأغنية البيضاء على شفة امرأة حبلى»[4].

---

(١) «أغاني الجريح»: ص ٨٩.
(٢) المصدر نفسه: ص ٨٩ ــ ٩٠.
(٣) المصدر نفسه: ص ٩١.
(٤) المصدر نفسه: ص ٩٤.